وكان سيدهم بمكه معويه بن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا
اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا فكان يكرمهم وقينتاه الجرادتان
تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معويه هلك اخوالي ولو قلت لهولاي
شيا ظنوا بي بخلا فقال شعرا والقاه الي الجرادتين فغنتاهما به وهولا
يا قيل الي اخره فقال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم للاستمطار
وكان الكعبه لا يرد سايلها في ذلك فقاموا الي الكعبه ودعوا ربهم
واستسقوا لقومهم فانشا الله لهم ثلاث سحايب بيضا وحمرا وسودا
ثم نادي مناد من السما يا قيل اختر لقومك من هذه السحايب فقال
اما البيضا فجفل واما الحمرا فعارض واما السودا فهطل وهي اكثرها
مطر فاختارها فنودي من السما قد اخترت لقومك رمادا لا يبقي
من عاد احدا وسير الله تلك السحابه الي عاد فاصابهم ونودي لقمان
سل فسال طول العمر فخير بين عمر سبع بقرات سمان من اظب عفر في جبل
وعر لا يمسها القطر وبين سبعة انسر كلما هلك نسر اهلكه نسر اخر
فاستحقر الابقار واختار النسور فكان ياخذ فرخ النسر فيربيه الي ان يموت
فياخذ غيره فعاش بعضها خمسماية وبعضها اقل وبعضها اكثر حتى اخذ
السابع فسماه لبدا ولبد بلغتهم اسم الدهر وكان اطولها عمرا فضربت
به العرب امثالها فقالوا اتي الابد على لبد فعاش لقمان فيما زعموا
ثلاثة الاف وخمسماية سنه ولما كبر لبد وقرب حينه وقع فراه لقمان
فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات
لقمان معه فقالت العرب في امثالها اتي الابد على لبد قال
الاعشي وانت الذي الهيت قيلا بكاسه ● ولقمن اذ خيرت لقمن في العمر
لنفسك اذ تختار سبعة انسر ● اذا ما مضى نسر خلوت الي نسر
فعمر حتي خال ان نسوره ● خلود وهل تبقي النفوس على الدهر
وقال النابغه اضحت خلاء واضحي اهلها احتملوا ● اخني عليها الذي اخني على لبد
نقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة هبة الله ابن الفضل ما نصه
وله مع الحيص بيص ماجريات فمن ذلك ان الحيص بيص خرج من دار الوزير
شرف الدين ابي الحسن علي ابن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان
متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل
المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه

Copyright © King Saud University